اتجاهات الأخبار إزاء قضايا المرأة في الصحافة العراقية المستقلة

((الاخبار في جريدة الزمان)) انموذجاً

ا.م.د عبدالرحمن علي حمد الفهداوي

جامعة الانبار - كلية الاداب - قسم الاعلام

المستخلص

بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣م ،وتبعا للفلسفة السياسية الجديدة لإدارة حكمه ، بدأت المناداة بالمساواة والحرية لكل فئات المجتمع وتعددت فيها وسائل الأعلام من مرئية ومسموعة ومطبوعة ، وتعددت فيها القضايا المطروحة في محاولة لترسيخ قيم ومفاهيم جديدة ومن هذه القضايا المطروحة قضايا المرأة والتي يجب النظر إليها كجزء لا يتجزأ من قضايا المجتمع ، والعمل على دمج المرأة في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة ، وتأكيد فكرة أن النهوض بالمجتمع لن يتم إلا بمشاركة المرأة والرجل معاً .

وتنبع أهمية هذا البحث على التركيز على ما تتناوله الصحافة العراقية المستقلة لقضايا المرأة المطروحة في جريدة الزمان لبيان اتجاهات الأخبار المطروحة إزاء قضايا المرأة في العراق وخصوصاً بعد الاحتلال الامريكي بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ، أما مشكلة البحث فتمكن في تساؤل رئيسي وهو هل إن الصحف العراقية قد أعطت مساحة مناسبة من اهتماماتها لمواضيع وقضايا المرأة ؟

فيما جاء هدف البحث ببيان مدى أهمية الصحافة في طرح قضايا المرأة وما هي قضايا المرأة التي تتناولها صحيفة الزمان ، مستخدماً في ذلك الدراسة الوصفية وأسلوب التحليل الوصفي طريقة (تحليل المضمون) ، معتمداً على عينة وهي الأخبار في صحيفة الزمان بالاعتماد على أسلوب الحصر الشامل في الحدود الزمانية للبحث الممتدة من ٢٠٠٩/١/١ ولغاية ٢٠٠٩/١٢/٣١ .

Abstract

After the US occupation to Iraq in 2003 in accordance with the new political philosophy to manage his rule in governing the country, They started their policy on calling for equality and freedom for all social groups in community through using the media of visual and audio-visual media and printed material. They tried to offer many issues for people in an attempt to establish their new values and concepts. One of the most important issues was the marginalization of women, which should be taken as an integral part of society's issues. So the they work to integrate women in all political, economic and social activities. The new philosophy emphasized the idea that the

advancement of society will be achieved only through the participation of women and men in building the new life.

The importance of this research stems from the focus on what Iraqi independent newspapers have addressed to the issues of women presented in Al-Zaman newspaper to show the trends of the news presented towards women right, especially after the American occupation after 9/4/2003. The problem statement of current research lies in the main question is whether the Iraqi newspapers have given an appropriate area of their concerns to the issues women rights in society While the main purpose of the study is to show the readers the importance of the press in raising women's issues and to investigate the ideology of Al-Zaman newspaper on dealing with the women's issues. The study employed the descriptive analysis (contextual Analysis) to investigate the meaning beyond written discourse of aforementioned newspaper. The study adopted a new sampling design to analyse the written Articles based on the comprehensive inventory method in the temporal boundaries of research from 41/1/2009 to 31/12/2009

The results of the study showed that Al-Zaman newspaper focused primarily on the issue of women and the care of widows of women, where it ranked first in the analysis of categories while the role of women in political life and their ability to participate in the political process came second.

المقدمة

تعد الصحف بمميزاتها العديدة وسلة إعلامية مهمة في إيصال الحقائق إلى الناس ، فضلاً عن دعم وظائف الإعلام في المجتمع وتحقيق اهدافها عن طريق الاستناد إلى قدراتها التحريرية والفنية في التأثير على الرأي العام ، ومنها الصحافة التي كانت ملازمة لعمليات التغيير التي يمر بها المجتمع البشري عبر الزمان ، ومتطلبات حاجات الأفراد والمجتمع الاتصالية .

فبعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، ظهرت فلسفة سياسية جديدة في إدارة الدولة ، بدأت المناداة بالمساواة والحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وتعدد فيها القضايا المطروحة في محاولة لترسيخ قيم ومفاهيم جديدة ومن هذه القضايا المطروحة قضايا المرأة والتي يجب النظر إليها كجزء لا يتجزأ من قضايا المجتمع ، وضرورة تجنب الفصل التعسفي الذي يؤدي إلى الوقوع في إطار النظرة التجزيئية إلي وضع المرأة وإغفال دورها الحقيقي في تنمية وتطوير مجتمعها ، والعمل على دمج المرأة في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة ، وتأكيد فكرة أن النهوض بالمجتمع لن يتم إلا بمشاركة المرأة والرجل معاً دون أدنى تفرقة ، فالإعلام الناجح هو الذي يجعل المرأة موضوعاً قابلاً للتطور ، وهو الذي يؤكد الدور الإيجابي للدفاع عن حقوق المرأة وحريتها .

وفضلاً عن أهمية المرأة في المجتمع وأهمية الموضوعات المرتبطة بقضاياها فأن الاعتبارات الأكاديمية تفرض الاتجاه بمعالجة هذا الموضوع باعتبارهُ موضوعاً مهماً يرتبط بمجال حيوي ذي مكانة وأهمية بالغتين ، وإمكانية معالجته في مجال الاعلام لعموم القضايا المصيرية التي تهم الانسان المعاصر .

لقد جاء هذا البحث ليركز على الأخبار التي تتناول قضايا المرأة في جريدة الزمان للمدة من ٢٠٠٩/١/١ ، ولغاية ٢٠٠٩/١٢/٣١ ومعرفة اتجاهاتها وأهم القضايا التي ركز عليها ومعرفة مصادرها والوظائف الإعلامية التي حققتها .

وتضمن البحث ثلاثة مباحث بقسميه النظري والعملي ، تناول القسم النظري مبحثين : تضمن الأول الإطار المنهجي للبحث ، وتطرقنا في المبحث الثاني عن وسائل الاعلام ودور المرأة في المجتمع تناولنا فيه(عن دور المرأة في المجتمع العراقي بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ، الجهود الدولية ومشاركة المرأة السياسية ، والأخبار وأهميتها في التغطية الصحفية)

أما المبحث الثالث فقد تضمن الدراسة التحليلية للجريدة موضع البحث ، وهي جريدة الزمان ، عرضنا فيه (نبذة تعريفية عن جريدة الزمان (نموذج الدراسة) ، ومن ثم عرض الدراسة التحليلية للأخبار في جريدة الزمان بإتباع طريقة تحليل المضمون لاتجاهات الاخبار الرئيسة في جريدة (الزمان) إزاء قضايا المرأة ، معتمدا على سلم التكرارات للاتجاهات الناتجة، وختم البحث بالتوصيات وابرز النتائج ، ومنها :

إن جريدة الزمان ركزت بالدرجة الأولى إزاء قضايا المرأة إلى الاعتناء بشريحة الأرامل من النساء احتل على المرتبة الأولى بالنسبة للفئات الأخرى ، وجاءت في المرتبة الثانية التأكيد على دور المرأة وقدرتها في المشاركة بالحياة السياسية في العراق .

المبحث الأول / منهجية البحث

أولاً / أهمية البحث :

تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الدور الذي تقوم به الصحف عن طريق تسليطها الضوء على قضايا معينة وانعكاس ذلك على القارئ وعلى المجتمع بصورة عامة ، مما يظهر المسؤولية الاجتماعية للصحافة في تناول القضايا التي يثار حولها الجدل ومنها قضايا المرأة .

وتركز الصحافة في أدائها لرسالتها الإعلامية تجاه المرأة على ركيزة أساسية قوامها أن المرأة تمثل قطاعاً بشرياً له دوره المؤثر في المجتمع وفي عملية التنمية، فهي محور الأسرة وصانعة الأجيال .

يركز هذا البحث على ما تناولته الصحافة لقضايا المرأة المطروحة في جريدة الزمان ، لبيان اتجاهات الصحافة العراقية إزاء قضايا المرأة في العراق ، خصوصاً بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، بوجود نظام سياسي له فلسفلته الخاصة لبناء الدولة في العراق في اطار الديمقراطية ومساحة الحرية والتعددية الحزبية وحقوق إنسان ، والصحافة العراقية بشكل خاص يمكن أن يكون لها دور واضح في التثقيف وبلورة رأي عام اتجاه مختلف القضايا ومنها قضية المرأة في العراق .

ثانياً / مشكلة البحث

تعرف المشكلة بأنها ((ظاهرة تحتاج إلى تفسير ، أو قضية تم الاختلاف حولها ، وتباينت وجهات النظر بشأنها ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها))[١].

وعليهِ فأن خطوة اختيار مشكلة البحث تعد من أهم الخطوات في مراحل البحث العلمي وأكثرها صعوبة وغالباً ما يجد الباحث نفسه في حيرة من أمره وأمام عدة مشكلات ينبغي دراستها[٢] .

والمشكلة في بحثنا تكمن في كون الصحف العراقية تتناول العديد من المواضيع والقضايا التي تهم شرائح المجتمع المختلفة ، ومنها قضايا المرأة والتي تخاطب الجانب الإنساني في المرأة والذي ركزت عليها المواثيق الدولية وتشمل :

القضايا الاجتماعية ، والاقتصادية ، والصحية ، والسياسية ، والتعليمية والتربوية ، والدينية وغيرها من القضايا التي تختلف عن شؤون المرأة والتي تتمثل بشؤون الأزياء ، والمطبخ ، والديكور ، وشؤون الزواج ، وعلاقة الرجل بالمرأة ، وغيرها من الشؤون التي تركز على الجانب الأنثوي في المرأة .

لذلك تحددت مشكلة البحث بالكيفية التي تناولت بها صحيفة الزمان(طبعة العراق) قضايا المرأة ، كنموذج لاتجاهات الصحافة العراقية إزاء هذا الموضوع .

ثالثاً / أهداف البحث :

يهدف البحث إلى عدة اهداف وهي :

١ـ مـا هي قضايا المرأة التي تناولتها صحيفة الزمان ؟

٢ـ معرفة حجم التغطية الصحفية في طرح قضايا المرأة ؟

٣ـ هل حققت الصحيفة وظائف الإعلام من خلال طرحها لقضايا المرأة ؟

رابعاً / منهج البحث :

يقع هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التي ((تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد معين ، وتكرارات حدوث الظاهرات المختلفة))[٣].

لذا استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يصف الظاهرة فقط وانما ((يحلل ويفسر ويقارن ويعمل على التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة))[٤].

ووجد الباحث أن المنهج الوصفي التحليلي هو أكثر المناهج العلمية الملائمة للبحث ، فيعطي وصفاً لمشكلته ويعمل على الوصول إلى الحقائق المراد معرفها ، إذ يسهم في الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرة المدروسة ، وذلك للإجابة عن الأسئلة التي يقدمها البحث والمشكلات التي يطرحها . وأستخدم الباحث أسلوب التحليل الوصفي بطريقة تحليل المضمون الذي يركز على هدف الوصف الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال[٥] ،ويتضمن تحليل المضمون دراسة الموضوعات الإعلامية التي تقدمها الوسيلة للتعرف على مكانة كل مادة إعلامية وتقدير اهميتها النسبية ، فضلاً عن دراسة الجوانب الشكلية التي تقدم بها المادة الإعلامية من خلال الوسيلة ومعرفة درجة الأهمية النسبية التي توليها كل وسيلة .

خامساً / مجال البحث :

١ـ مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث بصحيفة الزمان (طبعة العراق) التي صدرت بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، وامتازت هذه المرحلة من تاريخ الصحافة العراقية بتعدد الجرائد الصادرة سواء كانت عن جهات رسمية أو حزبية أو صحف مستقلة .
علامية لكل موضوع من الموضوعات الإعلامية التي تقدمها [٦].

٢ـ حدود البحث
تمثلت الحدود الزمانية للبحث بالمدة من ٢٠٠٩/١/١ ولغاية ٢٠٠٩/١٢/٣٠ لجريدة الزمان طبعة العراق .

سادساً / عينة البحث :

بما أن العينة هي ((مجموعة من الوحدات الخاضعة للدراسة التحليلية والتي يجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً للمجتمع الأصلي ، ويمكن تعميم نتائجها عليه))(٧). والتي تبنى على اختيار الباحث لعناصر العينة اعتقاداً منهُ أنها تخدم أغراض البحث وأنها ممثلة للمجتمع البحثي ، وتعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كلهُ، وتوفر الباحث الكثير من الوقت والجهد.[٨]

لذلك ووفقاً لطبيعة البحث الذي نجريه من ناحية الموضوع والمنهج والمجتمع البحثي ، فقد أعتمد الباحث الأخبار في صحيفة الزمان عينة لبحثه باعتماد أسلوب الحصر الشامل في مدة البحث للمدة من ٢٠٠٩/١/١ ولغاية ٢٠٠٩/١٢١/٣٠.

المبحث الثاني : وسائل الاعلام ودور المرأة في المجتمع

أولا :أولا: دور المرأة في المجتمع العراقي بعد ٢٠٠٣/٤/٩

ولجت المرأة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ مختلف الميادين الحياتية في العراق ومنها السياسية ، إذا دخلت المرأة العراقية إلى جمعية أو برلمان بعد تشكيل الحكومة العراقية في ٢٠٠٤/٦/٣٠ حيث أصبحت المرأة وزيرة في الدولة إذ مثلت خطوة مهمة على طريق التغيير المطلوب .

فقد أعطيت المرأة النسبة الثابتة في التمثيل البرلماني أو يسمى بـ (نظام الكوتا) والذي نصت عليه مسودة الدستور العراقي(٠) في المادة (٤٧) الفقرة (٤) ((يستهدف قانون الانتخابات تحقيق نسبة تمثيل النساء لا تقل عن الربع من اعضاء مجلس النواب)) من الواضح إن النص أشترط بأن النسبة لا تقل عن الربع ولكنهُ لم يضع شرطً لسقفها الأعلى ، وبذلك تكون المرأة العراقية أول مرأة عربية تمنح هذا الحق وبهذا النسبة الكبيرة ، رغم إن المرأة العراقية ما زالت تطمح إلى أن تصل النسبة إلى الثلث ، وهذه النسبة ثبتت بأيدي الحاكم الإداري الامريكي في العراق (بول بريمر) عام ٢٠٠٣ م [٩].

إن وسائل الإعلام والصحافة خاصة مطالبة بالارتقاء بالتنشئة السياسية للمرأة وتعريفها بحقوقها المكفولة في الدستور وحث الأحزاب والمؤسسات الاجتماعية للقيام بدور الفعالية في تعبئة الجهود والموارد اللازمة لرفع مستوى الوعي السياسي للمرأة .

وتقديم النماذج المشرفة[١٠] لأن هناك علاقة بين وسائل الإعلام بما تطرحه من صور إيجابية لمشاركة المرأة السياسية وارتفاع الوعي السياسي ، فأن التغطية الإعلامية لدور المرأة السياسي تسهم بشكل فعال في زيادة وعي المرأة وبأهمية مشاركتها السياسية واهتمامها

بالقضايا السياسية كما أن وسائل الاعلام تحفز الأحزاب السياسية لتغيير نظرتها في عضوية المرأة فيها (١١).

وأخيراً نرى إنَ المرأة العربية والعراقية خاصة عانت سنين طويلة من التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والصحي على مختلف صعد حياتها ، فعاشت مسلوبة الإدارة خاضعة لتسلط الرجل محرومة من ممارسة حقوقها كالتعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والسياسية ، وهذا ما جعلها عنصراً غير فاعل في المجتمع .

إلا أنَ ملامح دورها بدأت تظهر في المجتمع العربي منذ النصف الثاني من القرن العشرين في مختلف الصعد .

اذ كان العراق البلد العربي الرابع من حيث تسلسل صدور الصحافة النسائية ، عندما صدرت مجلة (ليلى) للأديبة (بولينا حسون) ، ورفعت شعار (في سبيل نهضة المرأة العراقية) وذلك عام ١٩٢٣(١٢).

وتوالى بعدها صدور المجلات النسائية في العراق ، واتسمت الغالبية من هذه الجرائد بعمرها القصير وتقارب فترات صدورها ، وإن من جملة ما جابهته الصحافة النسائية عدم قدرتها على الثبات بوجه منافسة الجرائد والمجلات ذات الإمكانيات الكبيرة ، كذلك قلة الفئة التي تقبل على هذا النوع من الجرائد(١٣).

ثانيا : الجهود الدولية ومشاركة المرأة السياسية

لوسائل الإعلام وظائف محددة تسعى إلى تحقيقها من أجل احداث التأثير المطلوب في المتلقي وتحقيق الأهداف المخطط لها ، وذلك عن طريق عرض الرسالة الإعلامية بشكل يثير انتباه المتلقي وتلبية حاجته في حدود التقاليد والنظم الاجتماعية السائدة ، وبالنسبة للصحف بما تحويه من خبر وتقرير وتحقيق ومقال وحيث فأنها تهيئ المتلقي لصياغة رؤيته الخاصة إزاء اوضاع وقضايا العالم الذي يحيط به(١٤).

وللاعلام عدة وظائف ومنها الإعلام والتثقيف ، ولذا فإن قضايا المرأة المطروحة في الجرائد والمجلات لابد أن تعرض بشكل يحقق تلك الوظائف(١٥).

وباعتبار إن المرأة شريكة للرجل في المجتمع فمن حقها أن تساهم في بناء هذا المجتمع ، وان يكون لها رأي ومساهمة في صنع القرار ، فقد منح الدين الإسلامي المرأة حقها في المشاركة السياسية وابداء الرأي ، وحملها مع الرجل المسؤولية بناء المجتمع واصلاحه من التمييز ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ))(١٦).

إن مشاركة المرأة في الحياة السياسية يعد مطلباً من مطالب العدالة والديمقراطية وشرطاً ضرورياً لتعزيز مكانة المرأة ، لذلك نشأت الحاجة الملحة إلى إيجاد دور للمرأة في الحياة السياسية ومواقع صنع القرار سواء كانت ناخبة أو مرشحة .

وتكرست هذه المناداة في إطار دولي ومن الإعلان العالمي في حقوق الإنسان وجميع المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي اقرت للمرأة حق المشاركة السياسية(١٧).

وكانت بداية السياسة للمرأة العربية عن طريق اندماجها في الحركات الوطنية فتفاعلت معها ولعبت دوراً بارزاً في الاحداث السياسية التي مر بها الوطن العربي ، ويدل هذا بوضوح على عدم صحة القول بسلبيتها ورجعيتها ورضاها عن المصير المفروض عليها وتجردها من الحس السياسي(١٨).

فقد عبأت المرأة العربية على مر تاريخها النضالي جهودها السياسة عن طريق التنظيمات السياسية التي كان لها دور فاعل في حركات التحرر والدعوة إلى الاستقلال و الوحدة العربية ، ففي مصر شاركت المرأة في ثورة ١٩١٩ وما تلاها من حركات سياسية بارزة في لبنان كان لها دور في الحركات الشعبية ضد السيطرة العثمانية ، فبدأت بوادر التنظيمات النسائية منذ عام ١٩١٤ ، وفي العراق شاركت المرأة في ثورة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني وساهمت في معظم الأحداث السياسية التي مر بها العراق على الرغم من إن مشاركتها كانت محدودة في معظم الاقطار العربية[١٩].

ولو رجعنا إلى تاريخ العراق المعاصر نرى إن المرأة العراقية تبوأت مناصب في الدولة العراقية ، فأول امرأة عربية شغلت منصباً وزارياً هي السيدة العراقية نزيهة الدليمي وزير البلديات ١٩٥٩ ، وفي عام ١٩٧٠ اسندت وزارة التعليم العالي إلى السيدة سعاد خليل إبراهيم(٢٠).

إلا أن هذا الدور بدأ يتقلص تدريجاً نتيجة لعدد من العوائق التي تعرقل عمل المرأة في السياسة ، ويمكن أن نقسمها إلى ثلاثة مجاميع :-

١ـ العوائق الاجتماعية : تشمل عدم تقبل المجتمع لعمل المرأة ومشاركتها في الحياة العامة فضلاً عن اضطهاد الرجل للمرأة وعدم المساواة بينهما في الحقوق والرضوخ للعادات والتقاليد التي تنظر إلى المرأة نظرة متدنية(٢١).

٢ـ العوائق التي تضعها الحكومات والأحزاب السياسية عن طريق عدم تشجيعها المرأة للمشاركة السياسية(٢٢).

٣ـ العوائق الذاتية ، المتعلقة بالمرأة نفسها عن طريق ضعف الوعي بالحقوق والواجبات السياسية ، بسبب ضعف المستوى التعليمي ، كما إن المرأة غالباً ما ترفض تحمل المسؤولية القيادية ، وإن طموحاتها لاحتلال موقع القيادة أقل مقارنة بالرجل(٢٣).

٤ـ إيجاد اقتناع متبادل بين الرجل والمرأة لضرورة العمل المشترك المتكامل واقناع المرأة باقتحام جميع مجلات العامة والاسهام بصنع القرار(٢٤).

وقد خصصت الأمم المتحدة عقداً كاملاً للمرأة (١٩٧٦ – ١٩٨) وضعت برنامجاً للعمل من أجل تقديمها ، وكان دافع الاساس لهذا العقد هو الإدراك العميق بأن قضايا المرأة هي قضايا طويلة الأجل ووثيقة الصلة في تطورها بتطور الظروف الاقتصادية والاجتماعية والقيم والعادات السائدة لكل المجتم(٢٥).

القضايا الرئيسية التي كانت محوراً لمناهج عمل بكين لعام ١٩٩٥ ، بل كل المؤتمرات التي اعتقدت في التسعينات تحت اشراف الأمم المتحدة(٢٦).

ومن بين تلك المؤتمرات ، مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل (١٩٩٠) ، مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (١٩٩٢) ، والمؤتمر العالمي لحقوق الإنسان (١٩٩٣) ، والمؤتمر الدولي للسكان والتنمية (١٩٩٤) ، والمؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية (١٩٩٥) ، وقد شكل المناهج اطاراً قوياً لتعميم بعد المساواة بين الرجل والمرأة في جدول اعمال المؤتمرات منها مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (المؤتمر الثاني ، ١٩٩٦) ومؤتمر القمة العالمي المعني بالأغذية (١٩٩٦) وغيرها من المؤتمرات(٢٧).

وجاء مؤتمر بكين حول المرأة الذي عقد عام (١٩٩٥) ليمثل منعطفاً حاسماً على صعيد تناول موضوع الإعلام والمرأة ، إذ أكدَ في مناهج عملهُ على ضرورة التخلص من الصورة السلبية للمرأة في وسائل الاعلام حسب ما جاء في الفقرة (٢٣٦) ومن نص القرار

الذي دعا إلى ((خلق صورة متوازنة عن تنوع حياة المرأة ومساهمتها في المجتمع في عالم متغير))(٢٨) .

وقد أشار مناهج عمل بكين بشكل صريح إلى دور ووسائل الإعلام التي بمقدورها أن تقوم بدور هام وفعال في درء صورة سلبية عن المرأة ، وفي نشر الأدوار المستحدثة بين الجنسين ، ويدعم هذا الاتجاه التقدم الكبير الذي حدث في الفترة الأخيرة في تكنلوجيا المعلومات والاتصال ، وما أحدث ذلك من توافر المعلومات وسرعة انتشارها إلى اماكن بعيدة ، بالإضافة إلى ذيوع اساليب الاتصال الحديثة واستخدامها بأساليب مختلفة بين اوساط ثقافية واجتماعية متنوعة(٢٩).

كما اهتم الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة (المرأة عام ٢٠٠) بقضية المرأة والإعلام وعدتها من القضايا المهمة التي يجب أن تحظى باهتمام دولي ، كما استعرضت مدى تحقيق اهداف مناهج عمل مؤتمر بكين عن طريق التقارير الواردة للأمم المتحدة(٣٠).

وكان نتيجة هذا الاهتمام الدولي ظهور محاولات جادة على مستوى العالم لوضع استراتيجيات وبرامج للترويج لرسم صورة متوازنة عن المرأة وفي وسائل الإعلام ، لاسيما عن طريق المواد البحثية والتعليمية من أجل كفالة التقدير العادل للجنسين عند إنتاج المواد الإعلامية(٣١).

أما على صعيد نشاطات الدول العربية فقد تم عقد مؤتمر (قمة المرأة العربية)، والذي عالج القضايا الإعلامية المتعلقة بالمرأة عن طريق أربعة محاور :-

١ـ صورة المرأة في وسائل الإعلام العربي .
٢ـ واقع الممارسة الإعلامية للمرأة في الإعلام .
٣ـ دراسة تجارب مختارة للمرأة العربية في وسائل الإعلام .
٤ـ مشروع ميثاق إعلامي خاص بالمرأة(٣٢).

وبهذا نجد إن قضية المرأة والإعلام قد تجاوزت الحدود القطرية الضيقة لتصبح قضية دولية أستقر الرأي على اعتبارها من المسائل الأساسية في مجال النهوض بالمرأة .

ثالثا: الأخبار وأهميتها في التغطية الصحفية

الفن الصحفي رؤيا جديدة للعام ، تنطبع مع رؤيا الشخص العادي ، والفنان الصحفي ، يترجم المصطلحات الجامدة المعقدة إلى مصطلحات الواقع النابض بالحياة ، لذا فإن الفن الصحفي فن ابتكاري(٣٣).

وهو تعبير موضوع يبتعد فيه الصحفي عن الذاتية ، ويعرف الفن الصحفي بأنهُ ((فن تحويل الأحداث والأفكار والقضايا الإنسانية ومظاهر الكون والحياة إلى مادة صحفية مطبوعة ومفهومة عند الجميع ، سواء عند المثقف ثقافة عالية أو متوسط الثقافة أو عند الشخص العادي))(٣٤).

وقد تناولت الأخبار من بين الفنون الصحفية المختلفة ، الأخرى من وتقرير وتحقيق ومقال ومقابلة ، قضايا المرأة باعتبارها أحدى المواضيع التي تهم المجتمع العراقي .

ويتركز اهتمام القارئ على الخبر الصحفي ، لأنه المادة الرئيسية في الجريدة أو المجلة ومنهُ يولد التقرير والتحقيق والمقال(٣٥).

فهو ((معلومة جديدة ، أو تقرير غير متحيز ، يصف في دقة وموضوعية حادثة ، أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء ، وتثير اهتمام بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته))(٣٦).

وهذا يبين إن الخبر الصحفي يجب عن الأسئلة الستة (من ، ماذا ، اين ، متى ، كيف ، لماذا) والخبر ليس مجرد معلومات عن أي شيء بل هو ((معلومات معينة يتم اختيارها بشكل ملتزم ويجري تنقحيها ونشرها))(٣٧).

وهناك عدة خصائص التي يجب توفيرها في الخبر حتى تكون له اهمية لدى الصحيفة والقارئ معاً ، ويمكن تحديدها فيما يلي(٣٨) :

١ـ إن الخبر الصحفي ليس حدثاً او اعلاناً عن حدث أو واقعة بسيطة وإنما هو عملية لها عناصرها وتفاعلاتها ، وعليه فإن سمة التغيير تعد سمة أصلية في الخبر ، فهو متغير في طبيعته من حيث أنه يبدأ بموقف يصل عبر سلسلة من الأسباب والنتائج إلى موقف متغير تماماً .

٢ـ الخبر الصحفي معرفة تضيف إلى مدركات الفرد ووعيه ابعاداً لم يكن يخبرها من قبل ، وهذه المعرفة تعد بالنسبة للفرد المتلقي كشفاً لبواطن الأمور ، وما يجري من احداث خارج نطاق عالم الفرد المدرك .

٣ـ إن المعرفة التي يحملها الخبر الصحفي ، ينبغي أن تكون حقيقة وليس شكلية ، أساسية ، وليست فرعية ، ترتبط بصميم الحياة في المجتمع وتتعلق بجوهر ما يجري من أحداث في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

٤ـ نسبية الخبر الصحفي ، فإذا كان خبر هو معرفة ، فإن المعرفة بطبيعتها نسبة فتفاوت من موضوع إلى آخر ، ومن شخص إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى ، بل من صحيفة إلى صحيفة أخرى طبقاً لتباين الامكانيات ، والقدرات الذاتية لكل صحيفة في الوصول إلى المعارف الحقيقة حول القضايا المختلفة .

٥ـ السمة الجمعية للخبر الصحفي ، فإذا كان الخبر الصحفي يرتبط بالامور الجوهرية في المجتمع ، فأن ذلك يعني أنه ليس معلوماً تعني فرداً معيناً تتعلق بمسائل الاخبار الحياتية التي يتناقلها الأفراد في أحاديثهم مع بعضهم البعض في مجرى الحياة اليومية ولكن معلومة لها مثلها المجتمع ، وتتعلق بأكبر عدد من الأفراد داخل بيئة أو مجتمع معين ، فأن الخبر الصحفي لا ينشر من أجل فرد ، ولكن بحكم الطبيعة الجماهيرية للصحيفة التي تحملهُ فأنه لا بد أن يخاطب ضمير الجمهور .

لقد أوضحنا من قبل إن الخبر هو معرفة ، وأنه بهذه الصفة يتعلق الجوهر ما يجري من أحداث في مجالات المختلفة ، ولما كانت مجالات الحياة متعددة متشابكة ، والمعارف ذاتها متجددة ومتغيرة بتوالي الاكتشافات التي ينجزها الانسان في مجالات العلوم المختلفة ، فأن الامر الأكثر اهمية هنا يتعلق بالأساس الذي يمكن الاعتماد عليه في تنصيف الاخبار الصحفية حتى يمكن تقييمها ودراستها وبيان مدى تأثيرها وقدرتها على تحقيق الغاية من نشرها .

فهناك معيار الموقع الجغرافي ، وتقسم الأخبار وفقاً لهذا المعيار إلى اخبار داخلية أو محلية واخبار خارجية ، والأخبار الداخلية ، وهي التي تقع في نفس البلد الذي تصدر فيه الصحيفة ، حتى يضفى هنا عامل المكان أو القرب أهمية على الخبر لما يمثله من أهمية خاصة لقراء الصحيفة ، أما الأخبار الخارجية ، فهي الأخبار التي تقع خارج البلد الذي تصدر

فيه الجريدة ونظراً لأن العالم على اختلاف مجتمعاته ، أصبح متشابك المصالح ، وأن مصالح الأفراد لم تعد مرهونة بالمكان أو الموقع الذي يعيشون فيه وإن ما يحدث في الشرق يؤثر في الغرب والعكس(٣٩).

وهناك معيار توقيت حدوث الخبر، أي زمن وقوع الحدث ، وقد يكون الحدث قد وقع في وقت مضى ، ولكن أثاره تظل مستمرة ويترتب عليها نتائج ينبغي متابعتها وتغطيتها صحفياً ، وقد يكون الخبر فوري الحدوث ويقوم الصحفي بنقله من مصدرهِ إلى الصحيفة ، ووفقاً لهذا المعيار ، هناك الأخبار المفاجئة أو غير المتوقعة ، والأخبار المتوقعة ، والأخبار غير المتوقعة ، هي التي تتمثل في الأحداث التي تقع دون مقدمات ، ودون الاستعداد المسبق من قبل الصحفي أو الصحيفة لتغطيتها ، وتعد بذلك من الأخبار الهامة ، التي تتسابق الصحف إلى البحث عنها واكتشافها والانفراد معاً من حيث إنها تمثل الجديد الذي يسعى القارئ إلى معرفته ويمثل أهمية بالنسبة له(٤٠).

وقد يفضل خبراء التحرير والاخراج الصحفي ، تصنيف الاخبار وفقاً لمضمونها وبنائها الداخلي ، وهنا نجد نوعين من الأخبار :

١ـ الاخبار البسيطة :- وهي الأخبار التي تدور حول واقعة واحدة مهما تعددت تفاصيلها ولا يحتاج هذا النوع من الأخبار إلى جهد من جانب المحرر الصحفي لتحليلها وتفسيرها ، فهي في تكوينها بسيطة ومحددة وموجزة من أمثلة ذلك الأخبار الشخصية وأخبار المرض الوفيات والحوادث والجرائم والأحوال الجوية وغيرها من الأخبار التي تتحدث عن واقعة واحدة بعينها يتضمنها الخبر(٤١).

٢ـ الأخبار المركبة :- وتتضمن أكثر من واقعة في الخبر الواحد ، بحيث يشتمل الخبر الواحد على أكثر من خبر يضمها إطار واحد قد يكون الحدث نفسه أو المكان ، ولا يجد المحرر مبرراً للفصل بينها ، ولكي يضع أمام القارئ تصوراً كاملاً لما يجري ، وتسود هذه الأخبار في فترات الأزمات او الانقلابات والحروب وغيرها(٤٢).

وفي بحثنا هدا أخضعنا الأخبار المنشورة في جريدة الزمان لمدة عام كامل عن قضايا المرأة بأتباع طريقة تحليل المضمون للوصول الى نتائج ممكن تعميمها عن مدى أهتمام الصحافة المستقلة في العراق بهدا الموضوع بعد المتغيرات التي طرات على المشهد السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م .

المبحث الثالث:الأطار الميداني للدراسة

أولا : نبذة تعريفية عن جريدة الزمان (نموذج الدراسة)

جريدة الزمان جريدة عراقية دولية مستقلة ، مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها سعد البزاز ، صدر العدد التجريبي الأول في ١٩٩٧/٤/١٠ في لندن ، أما بالنسبة لطبعة العراق فكانت من الجرائد الاولى التي صدرت بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، حيث صدر العدد الأول في ٢٠٠٣/٤/٢٧ وتولى رئاسة تحريرها الدكتور احمد عبد المجيد ، وتصدر الجريدة عن مؤسسة الزمان للصحافة والنشر

بعدد صفحاتها (٢٠) صفحة بالحجم الكبير (البطال) باللونين الأبيض والأسود ما عدا الصفحتين الأولى والأخيرة الملونتين .

وفي ٣ أيار ٢٠٠٣ صدرت الزمان طبعة بغداد مستمرة على نفس تسلسل اعدادها السابق في صدورها الأول في لندن عام ١٩٩٧ وكان يحمل التسلسل (١٩٩٤) وكتب في ترويستها بأنها (عربية دولية يومية مستقلة طبعة بغداد) يرأس تحريرها الدكتور أحمد عبدالمجيد الذي يصفها بأنها إضافة نوعية في الصحافة العراقية والعربية(٤٣).

وللصحيفة ملحق رياضي وثقافي باسم (الف باء) ويكتب فيها كتاب كبار معروفين ، كما لها شبكة من المراسلين داخل العراق وخارجة فضلاً عن الاخبار التي ترد الصحيفة عبر اشتراكها بعدد من وكالات الانباء العالمية المعروفة والتي يتم التعامل معها وفق نظرية (حارس البوابة) فيما يتلائم مع سياسة الصحيفة على المستوى الوطني والقومي لتكون مقبولة من الرأي العام(٤٤) .

ثانيا: نتائج الدراسة التحليلية :

بينت الدراسة اتجاهات الأخبار المنشورة في جريدة الزمان من ٢٠٠٩/١/١ إلى ٢٠٠٩/١٢/٣١ حول قضايا المرأة بعد إجراء تحليل المضمون لمواد الأخبار المنشورة في الجريدة لقضايا المرأة ،إذ استخرجت تسعة اتجاهات رئيسية تم ترتيبها حسب نسب سلم تكراراتها المئوية، وعبرت عن اهتمام الجريدة لإبراز قضايا المرأة في تفصيلاتها المتعددة عبر تصريحات المسؤولين بمختلف مؤسسات الدولة الرسمية الحكومية كسلطة تنفيذية أو المؤسسات غير الحكومية وأبرزها منظمات المجتمع المدني في محافظات ومناطق العراق كافة ، وسندرج فئات التحليل التي مثلت اتجاهات الأخبار الرئيسة في جريدة الزمان إزاء موضوعات وقضايا المرأة وكالآتي :

جدول رقم (١) يوضح اتجاهات الأخبار إزاء قضايا المرأة المنشورة في جريدة الزمان للمدة من ٢٠٠٩/١/١ إلى ٢٠٠٩/١٢/٣١ وقد تم عرض هذه الاتجاهات على الخبراء (*):[أ]

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية%	المرتبة
١	التأكيد على ضرورة الاعتناء بشريحة الأرامل من النساء	٤٢	%٢٢.٤	المرتبة الأولى
٢	التأكيد على دور المرأة وقدرتها في المشاركة بالحياة السياسية في العراق	٤٠	%٢١.٣	المرتبة الثانية
٣	التأكيد على اعتبار المرأة تشكل نصف المجتمع وتساهم في بناءه	٣٠	%١٦.٢	المرتبة الثالثة
٤	التأكد على عدم إعطاء المرأة حريتها الكاملة والتعبير عن مشاكلها	١٧	٩.٧	المرتبة الرابعة

[أ] (*) أ.د مؤيد خلف الدليمي قسم الإعلام / كلية الآداب / جامعة الانبار
أ.م.د. عمر جياد الفهداوي قسم الإعلام / كلية الآداب / جامعة الانبار
أ.م.د. محمد حامد الجابري قسم الإعلام / كلية الآداب / جامعة الانبار

٥	التأكيد على بناء آليات عمل واضحة لإعطاء المرأة حريتها في عملها داخل المؤسسات	١٤	%٧.٤	المرتبة الخامسة
٦	التأكيد على دور المرأة في التعليم والتعلم	١٣	%٦.٧	المرتبة السادسة
٧	التأكيد على ضرورة رفض النظرة العنصرية من قبل المجتمع اتجاه المرأة	١٢	%٦.٤	المرتبة السابعة
٨	التأكيد على وجود البيئة المتحضرة في النظرة اتجاه سلوكيات المرأة في المجتمع.	١٠	%٥.٣	المرتبة الثامنة
٩	التأكيد على الاهتمام بقضايا المرأة وجماليتها في المجتمع	٩	%٤.٦	المرتبة التاسعة
	المجموع	١٨٧	%١٠٠	

تفسير النتائج :

١- : التأكيد على ضرورة الاعتناء بشريحة الأرامل من النساء .

وقد حصل هذا الاتجاه على (٤٢) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٢٢.٤%) واحتلت على المرتبة الأولى من مجموع التكرارات التي ركزت على قضايا المرأة المكونة من (١٨٧) تكراراً .

حيث برزت الجريدة ضرورة الاعتناء بشريحة الارامل من النساء والاعتناء بمستواهن المعيشي .

وقد برزت الصحيفة هذا الاتجاه والخاصة بعناية الأرامل من النساء وأوصت بفتح ورش تعليمية والقضاء على البطالة من الأرامل .

وهذا ما أكدته الصحيفة من جانب آخر إن المرأة العراقية تواجه أزمة الاحتلال والإرهاب وانهيار الاقتصاد وخاصة هذه الفئة مما أدى إلى جيش من الأرامل النساء العراقيات أضافة الى الظروف الصعبة والحروب التي مر بها العراق وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ مما أدى الى ترمل أعداد هائلة من النساء العراقيات .

٢- : التأكيد على دور المرأة وقدرتها في المشاركة بالحياة السياسية في العراق .

جاء هذا الاتجاه بالمرتبة الثانية حيث حصلت على مجموع (٤٠) تكراراً من مجموع (١٨٧) تكراراً وبنسبة (٢١.٣%) .

حيث ركزت الصحيفة على الدور الذي تلعبه المرأة داخل المجتمع والأسرة في المشاركة بالعملية السياسية في العراق وخاصة إن العراق يشهد حراكاً في الساحة السياسية .

وعلى اهمية نظام (الكوتا) التي عن طريقهِ ربما تحصل المرأة على بعض حقوقها السياسية ومنها المشاركة في تشكيل الوزارات والتمثيل داخل البرلمان إضافة إلى مشاركتها في الكثير من المجالات الحكومية والتي غلب عليها الطابع السياسي .

واكدت الصحيفة بخصوص هذا الاتجاه إن دور المرأة السياسي ومساهمتها في صنع القرار غاية لتطوير المجتمع والاقتصاد الوطني والذي لا يتم بدون مشاركة المرأة في القرارات السياسية ومطالبتها بتعزيز الانظمة والقوانين مما يؤدي إلى إقرارات سياسية هامة التي تشكلها المرأة لأنها تمثل نصف المجتمع .

٣- : التأكيد على اعتبار المرأة تشكل نصف المجتمع وتساهم في بناءه .

وقد حصل هذا الاتجاه على(٣٠) تكرارا وبنسبة مئوية (١٦.٢%) واحتل المرتبة الثالثة من مجموع التكرارات التي ركزت على قضايا المرأة المكونة من (١٨٧) تكراراً .

وقد أكدت إعداد الصحيفة عن طريق هذا الاتجاه على اعتبار المرأة فعلاً هي من تشكل نصف المجتمع عن طريق الدور الفاعل في بناءه والقدرة التي تمتلكها في امكانية تغير ذلك المجتمع نحو الأفضل .

في حين نحن نرى بأن عدد السكاني للعراق الغالبية العظمى المكون لهُ هي المرأة ، وهذا ما اعطتهم الدافع أن يكونوا الأداة الحقيقية في تطوير المجتمع والارتقاء به .

ومن جانب آخر برزت الجريدة تصريحات للمسؤولين إن المرأة مكملة للرجل ، لأن مجرد وجودها يحث نشاطاً للهمم وتألقاً في الأفكار . فالمجتمعات المتحضرة لم تصل إلى نصف المجتمع عن طريق الدور الفاعل في بناءه والقدرة التي تمتلكها في امكانية تغير ذلك المجتمع نحو الأفضل .

في حين نحن نرى بأن العدد السكاني للعراق الغالبية العظمى المكون لهُ هي المرأة ، وهذا ما اعطتهم الدافع أن يكونوا الأداة الحقيقية في تطوير المجتمع والارتقاء به .

ومن جانب آخر برزت الجريدة تصريحات المسؤولين إن المرأة مكملة للرجل ، لأن مجرد

وجودها يحث نشاطاً للهمم وتألقاً في الأفكار . فالمجتمعات المتحضرة لم تصل إلى ذلك التحضر والتقدم دون الوعي الكامل والمدرك لدور كل مكون فيها ، وهذا نابع بالتأكيد من الابتعاد عن التجزيئية في منح الدور المناسب للمرأة وليس من حدود ضيقة ، وإنما فتح كل آفاق تحرر الفكري لها ومنع كل الوصايات والأيدولوجيات المقيدة للإبداع النسائي بشتى صورها ومجالاتها .

وتناولت الصحيفة من جانب آخر إن التمييز والاضطهاد الذي تعاني منه المرأة في المجتمعات المختلفة إضافة لكونهِ تأسس على منظومة ثقافية شرقية ذكورية ، فإنه يستمر بفعل التقاطع والترابط بين الرجعية المجتمعية في الفكر والقناعات والتأثيرات السلبية للحضارة الغربية في سياق تنامي ظاهرة العنف .

٤-:التأكيد على عدم اعطاء المرأة حريتها الكاملة والتعبير عن مشاكلها .

وقد حصل هذا الاتجاه على (١٧) تكراراً من مجموع (١٨٧) تكرار وبنسبة مئوية (٩.٧%) .

وقد ركزت الصحيفة عن طريق هذا الاتجاه عن امتعاض المرأة من عدم إعطاءها الحرية الكاملة والتعبير عما بداخلها أو ما تعانيه من مشاكل سواء كانت هذه المشاكل شخصية أو عامة تلامس حرية المرأة في كافة المستويات .

وأكدت الصحيفة من جانب آخر فإن الأمم المتحدة أقرت منذ أربعينيات القرن الماضي عدة مبادئ متصلة بحقوق المرأة وقد جاءت هذه المبادئ في صيغ مواثيق ومعاهدات واتفاقيات واعلانات دولية لصالح المرأة .

وجاء اهتمام الصحيفة بخصوص هذا الاتجاه ، حيث اكدت إن سلب حقوق المرأة العراقية دلالة على التخلف والتحجر ، ولا يستفيد منه إلا اعداء العراق الذين يرغبون في ان يبقى نصف المجتمع العراقي مشلولاً تخيم عليه الجاهلية الجهلاء .

٥-: التأكيد على بناء آليات عمل واضحة لإعطاء المرأة حريتها في العمل داخل المؤسسات .

وقد حصل هذا الاتجاه على (١٤) تكراراً وبنسبة مئوية (٧.٤%) واحتل على المرتبة الخامسة من مجموع التكرارات التي ركزت على قضايا المرأة المكونة من (١٨٧) تكراراً .

وقد ركزت الصحيفة على وجوب وضع آليات عمل واضحة أو القيام بورشات عمل أو محاضرات أو حوارات تبني قرار يمكن عن طريقهُ ابراز دور المرأة وحريتها في العمل في المؤسسات الحكومية أو الخاصة .

وأكدت الصحيفة من جانب آخر إن المرأة إذا بدأت بطرق أبواب بعض الاعمال التي فيها نوع من الاختلاط الكثير ، فإن هذا يؤدي إلى تعرض للمضايقات الكثيرة سواء من الذين ينظرون إلى المرأة نظرة ازدراء أو من الوسط التي تعيش فيه كمضايقات الأهل والمعارف وغيرهم ممن يحاولون اهباط معنويات المرأة .

٦-: التأكيد على دور المرأة في التعليم والتعلم .

وقد حصل هذا الاتجاه على (١٣) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٦.٧%) واحتلت المرتبة السادسة من مجموع التكرارات ، التي ركزت على قضايا المرأة المكونة من (١٨٧) تكراراً .

وقد برزت الصحيفة إن احصائيات اكدت ان نسبة الاناث غير المتعلمات وصلت إلى (٣٢.٣%) حتى عمر (١٠) سنوات تجاوزت نسبة الذكور.

وفي استطلاعات لفئات عمرية أكبر كان السبب ترك المدارس فيما يقارب (٢٦%) ومن النساء في الريف هو رفض العائلة لإكمال تعليهم ، و(١٤%) منها يعود لأسباب اقتصادية تعيشها العائلة .

ومن جهة أخرى أكدت الصحيفة إن ارتفاع نسبة الأمية بين النساء في محافظات الوسط والجنوب يعود إلى الأعراف والتقاليد الموروثة في الريف العراقي التي لها

دور كبير في إجهاض حلم المرأة في التعليم بسبب الاصرار على أن يكون البيت هو المكان الطبيعي للمرأة واقتصار العمل الوظيفي على الرجل .

ومن جانب آخر تناولت الصحيفة أن تفشي الأمية أدى إلى الوضع الاقتصادي السيء لأغلب العوائل التي لا تستطيع تحمل النفقات الإضافية للدراسة والتي تشكل عبئاً ثقيلاً عليهم .

٧-: التأكيد ضرورة على رفض النظرة العنصرية من قبل المجتمع اتجاه المرأة .
وقد حصل هذا الاتجاه على (١٢) تكراراً وبنسبة مئوية (٦.٤%) واحتل على المرتبة السابعة من مجموع التكرارات التي ركزت على قضايا المرأة المكونة من (١٨٧) تكراراً .
وقد أكدت الصحيفة عن طريق هذا الاتجاه امكانية مكافحة النظرة العنصرية المواجهة ضد المرأة للحيلولة دون تفاقم هذه النظرة ويمكن التأكيد بأن الصحيفة عن طريق الأعداد المحصورة ضمن فترة دراسة البحث أكدت ضمن هذا الاتجاه بأن المجتمع مازال يوجه أنظاره وافعاله الغير مقبولة للمرأة وخاصة في المحافظات .
واتجاه ما ذكر فأكدت الصحيفة إن التقاليد الاجتماعية والاجراءات التعسفية والعادات المتراكمة على فرض السكون وعدم البوح او تقديم أي شكوى أو طلب استغاثة من احد لتصليح الوضع القائم والوقوف بقوة أمام طغيان العواصف العاتية التي يطلقها المجتمع على المرأة .
٨-: التأكيد على وجود البيئة المتحضرة في النظرة اتجاه سلوكيات المرأة في المجتمع .
وقد حصل هذا الاتجاه على (١٠) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (٥.٣%) واحتل المرتبة الثامنة من مجموع التكرارات التي ركزت على قضايا المرأة المكونة من (١٨٧) تكراراً .
وقد ركزت الصحيفة عن طريق هذا الاتجاه على امكانية وجود بيئة متحضرة داخل المجتمع العراقي تنظر للمرأة بنظرة إيجابية عن طريق السلوكيات التي تسلكها المرأة داخل المجتمع ، في حين أكدت الصحيفة ايضاً بأن المستقبل يبشر بحالة أفضل مما هي عليهِ المرأة الآن .
ان العنف المرتكب ضد المرأة ليس مشكلة خاصة بل هي قضية تعنينا وتنال منا جميعاً فلا يمكن لعُرف أو تقليد أو دين يبرز المعاملة القاسية والمهينة للمرأة .
فهناك وسائل إعلام دعائية مقروءة ومرئية تتبنى وتروج ثقافة العنف ضد المرأة والذي هو امتداد للعنف الاجتماعي على مرور الزمن والنظرة التقليدية التي تصور المرأة على إنها كائن ضعيف يفقد القدرة على التفكير المنطقي والعقلاني وليس لها سلوكيات .
٩- : التأكيد على اهتمام قضايا المرأة وجماليتها في المجتمع
وقد حصلت هذه الفئة على المرتبة التاسعة من مجموع التكرارات الكلية حيث حصلت على (٩) تكرارات من مجموع (١٨٧) تكراراً أي ما بنسبة (٤.٦%) .
فقد أكدت الصحيفة على حيث الحكومة المركزية والمحلية في بغداد أو المحافظات عن طريق عقد الندوات التثقيفية والحوارية للتعريف بحقوق المرأة الواجب الحصول عليها من المجتمع ، ومؤكدة على ضرورة الاهتمام المتزايد من قبل المرأة في الحفاظ على شخصيتها وكبريائها داخل المجتمع واثبات بأن المرأة لها كيان لا يمكن تجاهله أو الضغط عليه حتى فيما يخص مظهرها

الاستنتاجات

١- أوضحت الدراسة التحليلية لعينة البحث ، إن جريدة الزمان تناولت عدد من الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة من الأخبار حيث بلغ عددها (١٨٧) موضوعاً ، يدل على إن الجريدة اتخذت نهجاً ازاء قضايا المرأة وتناولتها كجزء من الخطة الإعلامية .

٢- أثبتت الدراسة إن جريدة الزمان ركزت بالدرجة الأولى ازاء قضايا المرأة على الاعتناء بشريحة الأرامل من النساء أحتل على المرتبة الأولى بالنسبة للفئات الأخرى ، فقد شكلت نسبة مئوية قدرت (٢٢.٤%) من مجموع الفئات ، وهذا يدل على إن الجرائد العراقية تركز على القضايا الاجتماعية للمرأة على حساب القضايا الأخرى أي انها ما زالت مقصرة في تناول قضايا المرأة الأخرى والتي تدور حول عمل المرأة وتعليمها وحريتها وحقوقها الانسانية والاقتصادية والسياسية ، واهتمت بالدرجة الأولى بالقضايا التي تخاطب المرأة ككائن بيتي اجتماعي .

٣- إن وضع المرأة ودورها في المجتمع يختلفان باختلاف البناء الاجتماعي الذي تعيش فيه والذي قد يختلف من زمان إلى آخر ، وإن خروجها إلى العمل ومشاركتها الاقتصادية جاءت نتيجة لعدد من الاسباب التي دفعت المجتمع إلى تقبل عمل المرأة ، كما إن المشاركة السياسية للمرأة مرتبطة بما تتمتع به من حرية .

٤- إن قضية توظيف الإعلام بأتجاه قضايا المرأة قد تجاوزت الحدود القطرية لتصبح قضية دولية تحظى بالاهتمام العالمي عن طريق عقد المؤتمرات والندوات والاتفاقيات

٥- إن قضايا المرأة تقع ضمن التخطيط الإعلامي التنموي الذي تنتهجه الصحف ، والذي تسعى عن طريق إلى تحقيق الأهداف التنموية في المجتمع والتوجه إلى المرأة كفئة مهمة من فئات المجتمع .

التوصيات :

يوصي الباحث بضرورة ما يأتي :

١- اهتمام الجرائد بقضايا المرأة بشكل جدي ، من أجل المساهمة في النهوض بواقع المرأة ، لأنها عماد الحياة وصانعة الاجيال ، ويقع هذا الاهتمام ضمن المسؤولية الاجتماعية للصحافة وإن تعدها من الاوليات عند وضع الخطة الإعلامية .

٢- إن تفرد صفحة خاصة في كل جريدة تحت عنوان (قضايا المرأة) ، يتم فيها تناول القضايا المختلفة للمرأة بالشرح والتفسير والتحليل والمناقشة .

٣- إن لا تركز الجرائد على القضايا الاجتماعية للمرأة فقط ، وإنما فسح المجال لتناول القضايا المهمة الأخرى كالقضايا الاقتصادية والسياسية والتعليمية ، فضلاً عن حرية وعمل المرأة لأن هذه القضايا متداخلة مع بعضها وتشكل الواقع الذي تعيشه المرأة في المجتمعات المختلفة .

الاحالات

١- د. حميد جاعد الدليمي ، أساسيات البحث المنهجي ،ج١،(بغداد : شركة الحضارة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤) ، ص٤.

٢- عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، طـ ١ ، (القاهرة : مطبعة دار الثقافة ، ١٩٩٠) ص١٦ .

٣- د. سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، طـ٣ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩) ، ص١٢٣ .

٤- عبد الجليل ابراهيم الزوبعي ومحمد احمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، ج١، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١) ، ص٥١ .

٥- د. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،(القاهرة :عالم الكتب،١٩٩٧) ، ص٢٠١٦ .
٦- د. سمير محمد حسين ، مصدر سابق ، ص١٥٣ .
٧- د. سمير محمد حسين ، مصدر سابق ، ٢٩٣ .
٨- د. جبر مجيد العتابي ، طرق البحث الاجتماعي ، (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١) ص٨٥.
(٠)أنظر : مسودة الدستور العراقي ، (الجمعية الوطنية العراقية) آب ، ٢٠٠٥ ، ص١٨.
٩- . ازهار عبد الكريم الشيخلي ، المرأة والعمل السياسي ، ورقة ضمن اعمال الحلقة النقاشية (عزوف المرأة العراقية عن المشاركة في العمل السياسي) التي نضمها مركز الدراسات العربية ، (جامعة بغداد ، الملف السياسي ، العدد ٥ ، بغداد ٢٠٠٤)،ص٢٢.
١٠- أزهار عبد الكريم الشيخلي ، مصدر سابق ص٣٠ .
١١- شكرية كوكز سراج ، الصحافة النسوية في العراق نشأتها وتطويرها ١٩٢٣ – ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد – كلية الآداب ، ١٩٩٩ ص٩٥ .
١٢- فتحية هنيدس الشمري ، دور المرأة في بناء المجتمع من منظور تأريخي ، رسالة دبلوم غير منشورة الجامعة المستنصرية – المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ٢٠٠٣ ، ص٢٥ .
١٣- المصدر السابق ، ص١٢ .
١٤- د. عبد الله الطويرقي ، علم الاتصال المعاصر ، ط١ ، (الرياض : مكتب العبيكان ، ١٩٩٧) ، ص٢٥ .
١٥- د. انشراح الشال ، مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠١) ، ص١٢٨ .
١٦- القرآن الكرية ، سورة التوبة ، (من آية ٧١) .
١٧- الاء عبد الله الطائي ، المعوقات الثقافية والاجتماعية للمشاركة السياسية للمرأة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠١) ، ص٣٨ .
١٨- المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت – ١٩٨٢) ، ص١٩١ .
١٩- المصدر السابق ، ص١٩١ – ١٩٣ .
٢٠- د. عادل الملا ، الديمقراطية والمرأة ... وأشياء أخرى ، جريدة الصباح ، (العدد ١٠٠ بتاريخ ٢٦ تشرين الأول ٢٠٠٣) ، ص٥ .
٢١- اسماعيل علي سعد ، المرأة والممارسة السياسية ، دراسات نظرية وميدانية ، ط١ (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩) ، ص٤٧٤ – ٤٤٨ .
٢٢- موسى شتيوي وأمل الداغستاني ، دراسة ميدانية حول مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية ، (مؤتمر دار المرأة الأردنية في مسيرة ديمقراطية ، عمان ، ١٩٩٠) ، ص١٥ – ١٦ .
٢٣- (٣)مثال صبري جاسم ، دور المرأة العربية في الحياة السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسة القومية والاشتراكية ، ١٩٩٠ ، ص١٣٨
٢٤- أزهار عبد الكريم الشيخلي ، مصدر سابق ، ص٢١ .

٢٥- عدنان حردان حسن ، قضايا المرأة في شبكة الإعلام العراقي دراسة مسحية لبرامج المرأة في إذاعة شهرزاد المتخصصة بشؤون المرأة والطفل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، ٢٠٠٩ ، ص٩٣
٢٦- سميرة محيي الدين الشيخاني ، الصحافة المتخصصة ، مصدر سابق ، ص٦٦ .
٢٧- المصدر السابق ، ص٦٦ – ٦٧ .
٢٨- عبد الحفيظ الهرقام ، صورة المرأة العربية في الإعلام التلفزيوني ، مجلة الإذاعات العربية ، (العدد ٤ ، ٢٠٠١) ، ص٤٦
٢٩- سميرة محيي الدين الشيخاني ، مصدر سابق ، ص٦٨ .
٣٠- عبد الحفيظ الهرقام ، مصدر سابق ، ص٤٧
٣١- سميرة محيي الدين الشيخاني ، مصدر سابق ، ص٦٦ – ٧١ .
٣٢- أنعام هاشم سلطان ، التمييز النوعي للجنس البشري ، (دراسات في حرية المرأة) ، (بغداد : مؤسسة الزمان ، ٢٠٠٣) ، ص١٩٥ .
٣٣- طلعت همام،مائة سؤال عن الصحافة،ط٢،(عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨) ، ص١٢.
٣٤- اجلال خليفة ، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ، ج١،(القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٢) ، ص١٥ .
٣٥- سامي ذبيان ، مدخل نظري وعملي إلى الصحافة اليومية والإعلام ، ط١ ، (بيروت:دار الميسرة للنشرة ١٩٧٩) ، ص٢٥
٣٦- محمد فريد محمود عزت ، مدخل إلى الصحافة ، (بلا دار نشر ، ١٩٩٣) ، ص١٧٢ .
٣٧- كرم شلبي ، الخبر الصحفي ، وضوابطه الإسلامية ، ط٢ ، (جدة : دار الشروق ، ١٩٨٨) ، ص٤٣
٣٨- عبد الفتاح ابراهيم عبد النبي ، سيسيولوجيا الخبر الصحفي ، (القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة،١٩٨٩)
٣٩- أجلال خليفة ، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٠) ، ص٥٣ .
٤٠- كريم شلي ، مصدر سبق دكره ، ص١٢٦ .
٤١- عبد الفتاح ابراهيم عبد النبي ، سيسيولوجيا الخبر الصحفي ، ص٣٢ .
٤٢- اجلال خليفة ، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية ، مصدر سابق ، ص٥٤ .
٤٣- سعد كاظم حسن ، مصار الأخبار المحلية في الصحف العراقية (دراسة تحليلية لمصادر الأخبار المحلية في جريدة الزمان للمدة من ٢٠٠٦/١/١ ولغاية ٢٠٠٦/٦/٣٠) ، مجلة الباحث الإعلامي ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، العدد(٣) ، حزيران ، ٢٠٠٧ ، ص١٤٤ .

الملاحق

جدول رقم (١) يوضح اتجاهات الأخبار إزاء قضايا المرأة المنشورة في جريدة الزمان للمدة من ٢٠٠٩/١/١ إلى ٢٠٠٩/١٢/٣١

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية%	المرتبة
١	التأكيد على ضرورة الاعتناء بشريحة الأرامل من النساء	٤٢	%٢٢.٤	المرتبة الأولى
٢	التأكيد على دور المرأة وقدرتها في المشاركة بالحياة السياسية في العراق	٤٠	%٢١.٣	المرتبة الثانية
٣	التأكيد على اعتبار المرأة تشكل نصف المجتمع وتساهم في بناءه	٣٠	%١٦.٢	المرتبة الثالثة
٤	التأكد على عدم إعطاء المرأة حريتها الكاملة والتعبير عن مشاكلها	١٧	٩.٧	المرتبة الرابعة
٥	التأكيد على بناء آليات عمل واضحة لإعطاء المرأة حريتها في عملها داخل المؤسسات	١٤	%٧.٤	المرتبة الخامسة
٦	التأكيد على دور المرأة في التعليم والتعلم	١٣	%٦.٧	المرتبة السادسة
٧	التأكيد على ضرورة رفض النظرة العنصرية من قبل المجتمع اتجاه المرأة	١٢	%٦.٤	المرتبة السابعة
٨	التأكيد على وجود البيئة المتحضرة في النظرة اتجاه سلوكيات المرأة في المجتمع.	١٠	%٥.٣	المرتبة الثامنة
٩	التأكيد على الاهتمام بقضايا المرأة وجماليتها في المجتمع	٩	%٤.٦	المرتبة التاسعة
	المجموع	١٨٧	%١٠٠	